تتراجع عن موقفها تجاه واشنطن رغم الاتفاق النووي

إيران تدعو سلطات آل سعود إلى وقف «تدخلاتها» في المنطقة و«تحذرها» من تداعيات تنفيذ حكم إعدام «الشيخ النمر»

من احتجاجات الإيرانيين ضد نظام آل سعود

دعا الرئيس الإيراني حسن روحاني السعودية إلى وقف «تدخلاتها» في المنطقة للسماح بقيام تعاون بين البلدين، في كلمة ألقاها أمام سفراء إيران في الخارج المجتمعين في طهران.

يأتي ذلك في حين حذر النائب في مجلس الشورى الإيراني محمد باقر عبادي سلطات آل سعود من تداعيات تنفيذ حكم الإعدام بحق رجل الدين السعودي الشيخ نمر باقر النمر، مبيناً أن «تنفيذ الحكم سيؤدي إلى انتفاضة شعبية وخروج الأوضاع عن السيطرة». وقال روحاني: «إذا اقتربت رؤية السعودية حول المسائل الإقليمية الكبرى من الواقع وأوقفت تدخلاتها، فستتمكن من تسوية كثير من المشكلات ولاسيما في العلاقات الثنائية».

وإيران والسعودية تتبنيان مواقف متعارضة بشكل صريح في ما يتعلق بالنزاعات في سورية والعراق واليمن والاضطرابات في البحرين والتوتر في لبنان. وتندد إيران بحملة القصف الجوي التي يشنها التحالف بقيادة السعودية في اليمن وبالتدخل العسكري السعودي في البحرين وبدعم الرياض للمعارضة السورية، على حين تندد الرياض بالتدخل الإيراني في المنطقة.

وكان نائب وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان حذر الأحد وزير الخارجية السعودي عادل الجبير من «اختبار حدود صبر الجمهورية الإسلامية»، قائلاً «بدل اتهام الآخرين يجدر بوزير خارجية السعودية، وقف دعمه في العلن وفي السر للإرهابيين في اليمن والعراق وسورية».

وقال روحاني: إن «شبانا بلا خبرة في أحد بلدان المنطقة لن يصلوا إلى أي مكان بمخاطبتهم الكبار بفظاظة» في إشارة إلى الجبير البالغ من العمر ٥٣ عاماً.

ووجه الجبير في الأشهر الأخيرة انتقادات شديدة إلى إيران واتهمها بالتدخل في شؤون دول عربية عدة.

وفي سياق آخر قال عبادي في تصريح لوكالة «فارس» الإيرانية للأنباء: إن «الشيخ النمر هو من علماء الدين والشخصيات المهمة في العالم الإسلامي وتعرض للاعتقال مرات عديدة وحكم عليه بالإعدام»، معرباً عن أسفه لتعرض الشخصيات العلمية والدينية للإبادة في بلد تحكمه أسرة آل سعود المستبدة والمتحجرة. وأشار عبادي إلى كلمة قائد الثورة الإسلامية في إيران السيد علي خامنئي حول عدم كفاءة حكام السعودية وهيمنة رجال يتصفون بالضعف والتطرف على السلطة في البلاد.

وكانت السلطات التابعة لنظام آل سعود اعتقلت الشيخ النمر عدة مرات كان آخرها في تموز ٢٠١٢ وذلك لدوره في الاحتجاجات الشعبية التي شهدتها المنطقة الشرقية من البلاد عام ٢٠١١ للمطالبة بالإصلاحات السياسية والاجتماعية وحكمت عليه بالإعدام كما رفضت السلطات الشهر الماضي طعنا تقدم به محاميه للإفراج عنه.

وفي سياق منفصل رأى قسم كبير من النواب الإيرانيين أمس أن الجمهورية الإسلامية لن تتنازل عن شعار «الموت لأميركا» رغم الاتفاق النووي مع الدول الكبرى وفي مقدمها الولايات المتحدة.

وكتب ١٩٢ نائباً من أصل ٢٩٠ في بيان نشرته وكالة الأنباء الإيرانية «إن إيران أمة الشهداء ليست مستعدة إطلاقاً للتخلي عن شعار (الموت لأميركا) بحجة إبرام الاتفاق النووي». وأكدوا أن هذا الشعار «أصبح رمز الجمهورية الإسلامية، وجميع الأمم المناضلة تعتبر جمهورية إيران الإسلامية نموذجاً لها في هذا النضال». ونشر النواب البيان قبل يومين من الذكرى الـ٣٦ لبدء احتلال السفارة الأميركية في طهران في الرابع من تشرين الثاني ١٩٧٩ بعد الثورة الإسلامية. وأعقب ذلك احتجاز دبلوماسيين أميركيين رهائن لمدة ٤٤٤ يوماً وقطع العلاقات الدبلوماسية بين إيران والولايات المتحدة. وفي البيان أكد النواب الإيرانيون أنه بعد الاتفاق النووي المبرم في ١٤ تموز «على الحكومة ومجلس الشورى التحرك بحذر وفقاً للقيادة الحكيمة لآية الله علي خامنئي المرشد الأعلى للتصدي لمؤامرة الاختراق الأميركية».

ورغم موافقته على المفاوضات التي أفضت إلى الاتفاق النووي بين إيران والولايات المتحدة والصين وروسيا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا، حذر خامنئي منذاك مراراً من «الوقاحة» الأميركية ومحاولات واشنطن «التسلل» إلى المجتمع الإيراني.

والأحد أكد المرشد الأعلى أمام دبلوماسيين إيرانيين معتمدين في الخارج أن «الولايات المتحدة مسؤولة عن قسم كبير من مشاكل المنطقة وهي ليست جزءاً من الحل»، وأضاف: «أهداف الولايات المتحدة في المنطقة مختلفة تماما عن أهداف إيران»، وأوضح أن أي مفاوضات غير تلك التي أجريت للتوصل إلى اتفاق حول النووي لا أساس لها. والاتفاق الذي أبرم في فيينا في ١٤ تموز سيسمح برفع العقوبات الدولية المفروضة على إيران لقاء تعهدها الحد من برنامجها النووي والتخلي عن حيازة السلاح الذري.

(أ ف ب– سانا)

لبنان: الادعاء على أمير سعودي بجرم تهريب المخدرات

ادعت النيابة العامة الاستئنافية في لبنان أمس على أمير سعودي وأربعة من مواطنيه بتهمة تهريب المخدرات والاتجار بها، بعد أسبوع على توقيفهم في مطار بيروت الدولي، وفق ما أفاد مصدر قضائي لوكالة فرانس برس.

وقال المصدر: «ادعى النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان القاضي كلود كرم على عشرة أشخاص، بينهم خمسة موقوفين هم الأمير السعودي ومواطنوه السعوديون على حين الآخرون مدعى عليهم غيابياً، في جرم تهريب مادة الكبتاغون المخدرة والاتجار بها».

وبحسب المصدر، فإن ثلاثة لبنانيين وسعوديين اثنين مدعى عليهم غيابياً.

وتمت إحالة الموقوفين السعوديين الخمسة في هذا الملف وفق المصدر «على قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان لاستجوابهم والتوسع في التحقيق معهم».

وأوقفت الأجهزة الأمنية اللبنانية في ٢٦ تشرين الأول الأمير السعودي عبد المحسن بن وليد بن عبد العزيز آل سعود وأربعة سعوديين آخرين كانوا برفقته خلال محاولتهم تهريب نحو طنين من حبوب الكبتاغون المخدرة موضبة داخل طرود في طائرة خاصة متجهة من مطار بيروت الدولي إلى السعودية.

وكان مصدر أمني قال لوكالة فرانس برس حينها: إن «عملية التهريب هذه هي الأكبر التي يتم إحباطها حتى الآن عبر مطار بيروت الدولي» بعد إحباط عملية تهريب ١٥ مليون حبة كبتاغون عبر مرفأ بيروت في نيسان ٢٠١٤ كانت موضوعة داخل مستوعبات محملة بالذرة.

أ ف ب

مقتل عنصرين من الاستخبارات اللبنانية و٦ أشخاص خلال عملية أمنية في بيروت

قتل عنصران من استخبارات الجيش اللبناني خلال إطلاق نار بناد ليلي في منطقة المعاملتين شرق بيروت.

وأعلنت قيادة الجيش اللبناني في بيان أمس أنه «أثناء قيام دورية تابعة لمديرية المخابرات بالتقصي عن بعض المخلين بالأمن في أحد الملاهي الليلية في محلة المعاملتين جونية، بادر المطلوب مهدي حسين زعيتر ومرافقاه إلى إطلاق النار باتجاه الدورية، ما أدى إلى استشهاد عسكريين اثنين ورد عناصر الدورية على النار بالمثل، فنتج عن الاشتباك مقتل المدعو زعيتر والمطلوب أحمد عمار و٤ مواطنين كانوا برفقتهما».

والمطلوبان المذكوران بحقهما ١١ بلاغ بحث وتحر و٦ مذكرات توقيف لارتكابهما جرائم منظمة مختلفة في أوقات سابقة.

وذكرت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام أمس أن إطلاق النار في ناد ليلي أدى إلى مقتل عنصرين من الجيش اللبناني وستة أشخاص آخرين بينهم فتاتان.

على صعيد منفصل، أعلنت المديرية العامة للأمن العام في بيان أنها أوقفت خلال الأسبوع الماضي ٢٢ شخصاً بتهمة «تزوير مستندات سفر لتسهيل عمليات انتقال أشخاص من لبنان إلى دول أوروبية وآسيوية وإفريقية إضافة إلى توقيف ٨ أشخاص آخرين بجرم استعمال مستندات غير عائدة لهم والدخول خلسة ومخالفة نظام الإقامة». وتنفذ القوى الأمنية اللبنانية إجراءات أمنية ومداهمات مكثفة في مختلف المناطق اللبنانية وفي مناطق تجمعات اللاجئين السوريين بحثاً عن مطلوبين ومخلين بالأمن.

(سانا– روسيا اليوم)

شهيدان برصاص الاحتلال واعتقال ٢١ فلسطينياً في أنحاء مختلفة من الضفة الغربية

احتجاج أمام مكتب الأمم المتحدة في غزة ضد العدوان الإسرائيلي (أ.ف.ب)

سقط شهيد فلسطيني برصاص الاحتلال واعتقل آخر على معبر الجلمة شمال جنين، وذلك بعد قتل قوات الاحتلال لفلسطيني بدم بارد حيث منعت سيارة الإسعاف من الوصول إليه شرق مدينة الخليل. وأفادت وكالة «معا» الفلسطينية بوقوع شهيد برصاص الاحتلال على معبر الجلمة شمال جنين بذريعة محاولة طعن، كما تحدثت عن اعتقال فلسطيني فضلاً عن إطلاق النار باتجاه شابين فلسطينيين على حاجز المعبر بدعوى محاولة طعن جنود.

وكانت وسائل إعلام إسرائيلية أفادت بجرح ثلاثة مستوطنين أحدهم بحال الخطر بعملية دهس شمال الخليل في الضفة الغربية، وأضافت: إن الفلسطيني منفذ العملية ألقي القبض عليه بعدما تمكن من الهرب لساعات.

وشرق الخليل عند مثلث بيت عينون قتلت القوات الإسرائيلية بدم بارد الفلسطيني فادي الفروخ من بلدة سعير بذريعة محاولة طعن جندي إسرائيلي. وقد منعت قوات الاحتلال سيارة إسعاف فلسطينية من الوصول إلى الشهيد، كذلك اعتدت على الصحفيين في المكان.

إلى ذلك، وصل جثمانا الشهيدين رائد جرادات ومحمود خالد غنيمات، منتصف ليل الأحد، إلى مستشفى الخليل، بعد أن سلّمهما الاحتلال إلى الارتباط العسكري بالخليل. وينتظر وصول ٥ جثامين شهداء أعلن الاحتلال أنه سيسلّمهم.

في سياق متصل شنت قوات الاحتلال فجر أمس حملة مداهمات واعتقالات في أنحاء مختلفة من الضفة الغربية واعتقلت ٢١ فلسطينياً.

وذكرت وسائل إعلام فلسطينية أن قوات الاحتلال اقتحمت مدينة نابلس وتمركزت في عدد من شوارعها وسط إطلاق كثيف لقنابل الصوت حيث اعتقلت خمسة شبان فلسطينيين واستولت على أموال خلال مداهمتها لعدد من المنازل.

كما اعتقلت قوات الاحتلال أربعة شبان في مخيم الجلزون وبيتونيا في رام الله وأطلقت القنابل الصوتية بين المنازل، إضافة إلى اعتقال أربعة شبان آخرين من قرية السواحرة وقرية بيت فجار في بيت لحم وثمانية آخرين من مدينة الخليل وبلداتها.

وفي مدينة القدس المحتلة هدمت قوات الاحتلال صباح أمس منزلا سكنيا في قرية جبل المكبر بحجة البناء دون ترخيص.

من جهة أخرى أدانت نقابة الصحفيين الفلسطينيين في بيان لها إقدام قوات الاحتلال على احتجاز الطواقم الصحفية في ظروف بالغة الخطورة من خلال منع مركباتهم من الحركة والتهديد بإطلاق النار عليهم واحتجاز عدد منهم في أحد المنازل بالقرب من مفرق بيت عينون شمال شرق مدينة الخليل.

وفي قطاع غزة أطلقت قوات الاحتلال أمس نيران رشاشاتها الثقيلة تجاه قوارب الصيادين الفلسطينيين بمنطقة بحر السودانية شمال مدينة غزة ما اضطر الصيادين لترك أماكنهم.

وفي سياق ردود الأفعال العربية على ما يحدث في فلسطين المحتلة خرجت مسيرة في مدينة صفاقس التونسية لدعم انتفاضة الشعب الفلسطيني، وجابت المسيرة التي دعا إليها اتحاد الشغل شوارع المدينة ورفعت فيها شعاراتٌ منددةٌ بجرائم إسرائيل ومناديةٌ بتحرير فلسطين.

وطافت المسيرات شوارع صفاقس التي ابتدأت بشعارات الوحدة العربية وتحرير فلسطين، وانتهت بحرق علم إسرائيل.

ولم يمنع الاتحاد الجهوي للشغل الذي نظم المسيرة بعض المكوّنات السياسية من المشاركة في التظاهرة. وغابت عن التظاهرة الشعارات الحزبية لتعلو الراية الفلسطينية وصدح معها الحناجر المنادية بتجريم التطبيع ومناهضة الصهيونية.

(الميادين – سانا)

السجن في الكويت لخمسة متهمين بجمع أموال لمصلحة تنظيم «داعش»

أصدرت محكمة كويتية أمس أحكاماً بالسجن عشر سنوات بحق خمسة أشخاص، بينهم ثلاثة كويتيين، متهمين بجمع أموال لمصلحة تنظيم «داعش»، حسبما أفاد مصدر قضائي. والمحكومون الخمسة هم ثلاثة كويتيين، إضافة إلى أجنبيين لم تحدد جنسيتهما، وقضت المحكمة بأن يرحلا من البلاد بعد تنفيذ العقوبة. كما برأت المحكمة متهمين آخرين، علماً بأن الأحكام قابلة للاستئناف.

واتهم الخمسة بجمع نحو ٤٠٠ ألف دينار كويتي (١,٣ مليون دولار أميركي)، وتحويلها للتنظيم الذي تمدد في عدت دول عربية.

وأصدرت المحاكم الكويتية خلال الأشهر الماضية، سلسلة أحكام بحق مرتبطين بالتنظيم الإرهابي. ففي أيلول، أصدرت المحكمة الجنائية حكماً بالإعدام على سبعة أشخاص، بينهم خمسة غيابياً، بتهمة مساعدة انتحاري سعودي فجر نفسه في مسجد لـ«الشيعة» في حزيران، ما أدى إلى مقتل ٢٦ شخصاً وجرح ٢٢٧ آخرين، في هجوم كان الأول من نوعه في البلاد وتبناه التنظيم. وتخضع هذه الأحكام حالياً للاستئناف. وأعلنت وزارة الداخلية الكويتية نهاية تموز تفكيك شبكة تابعة للتنظيم مؤلفة من خمسة كويتيين، أوقف أربعة منهم في الكويت، على حين قضى الخامس في عملية «إرهابية» في العراق. وقال بيان للوزارة في حينه إن الموقوفين «شاركوا في الأعمال القتالية في كل من سورية والعراق».

أ ف ب

بوتفليقة يستجيب لمطلب للمعارضة فيما يتعلق بآلية تنظيم الانتخابات

دعا الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة شباب بلاده إلى عدم الانجرار وراء محاولات التخويف والتهويل الرامية إلى زعزعة أمن البلاد، واستجاب لأهم مطلب للمعارضة يتعلق بإقامة آلية مستقلة لتنظيم الانتخابات في إطار مراجعة مواد الدستور المرتقب، وذلك خلال احتفالات الذكرى الحادية والستين للثورة الجزائرية. احتفالات الثورة هذا العام ابتعدت عن المآثر التاريخية وانصبت على تحديات الوضع الراهن، وظرف إقليمي أمني خطر يحيط بالجزائر من ليبيا ومالي وتونس. وفي المحيط الجزائري هناك دول سقطت ودول تصنّف في خانة الفاشلة، وهناك مخاضات تستوجب على الجزائر أن تبذل مجهودات وتحصن نفسها داخلياً حتى تتصدى لتلك التحديات الأمنية، باعتبار أن المقاربة الأمنية تعني الشق الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

وأجبرت الأزمة الاقتصادية التي تهدد البلاد، على انتهاج سياسة الحذر مع إبقاء التضامن الاجتماعي في وجه مطالب المنظمات المالية الدولية بالعودة إلى الاقتراض لفرض منطقها.

وتحاول الجزائر بعد أكثر من ستين عاماً من الاستقلال المحافظة على اللحمة الوطنية وتعزيزها والتكاتف في وجه التحديات الخارجية مع الحفاظ على حق المواطن الجزائري في الأمن.

الميادين

ميدفيديف يدعو إلى تحقيق مفصل في تحطمها

الكشف عن آخر لحظات الطائرة المنكوبة وموسكو لا تستبعد أي فرضية

حطام الطائرة الروسية في سيناء (رويترز)

شدد الكرملين على عدم جواز استبعاد أي فرضية فيما يتعلق بالطائرة الروسية المنكوبة في سيناء، بما في ذلك فرضية العمل الإرهابي، في وقت كشفت شركة «كوغاليم آفيا» المالكة للطائرة الروسية التي سقطت في سيناء عن تفاصيل آخر لحظات التحليق.

وقال دميتري بيسكوف الناطق الصحفي باسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس، إنه لا يجوز استبعاد أي فرضية في المرحلة الراهنة من التحقيق، ودعا إلى انتظار النتائج بصبر، دون الانخراط في التخمين والإدلاء بتصريحات لا أساس لها حول أسباب الكارثة.

وقدمت الشركة الروسية خلال مؤتمر صحفي عقدته أمس استنتاجاتها حول آخر لحظات تحليق طائرة الرحلة «٩٢٦٨» من شرم الشيخ إلى سان بطرسبورغ يوم ٣١ تشرين الأول، لكنها امتنعت عن التعليق على طبيعة السبب الذي أدى إلى تفكك الطائرة في الجو، معتبرة أنه يرتبط بتأثير خارجي. وكشفت الشركة أن الطائرة في آخر لحظاتها، سارعت باتجاه الأرض غير خاضعة لأي سيطرة من الطاقم، وذلك بسبب إلحاق «أضرار كبيرة بهيكل الطائرة». وقال ألكسندر سميرنوف نائب مدير عام شركة «كوغاليم آفيا» صاحبة الطائرة المنكوبة المعني بالتحليقات أن الشركة ترجح تعرض الطائرة لتأثير خارجي، باعتباره التفسير الواقعي الوحيد لما أعلنه المحققون عن تفكك الطائرة وهي في الجو، قبل سقوطها على الأرض.

وأوضحت الشركة أنه بعد حصول الحالة الطارئة، تراجعت سرعة الطائرة في غضون أقل من دقيقة بـ٣٠٠ كيلومتر في الساعة، بالتزامن مع انخفاضها بـ١,٥ كيلومتر. ووصف المسؤول الحالة الفنية للطائرة لدى إقلاعها من مطار شرم الشيخ، بأنها كانت «ممتازة»، نافيا ورود أي شكاوى بهذا الشأن من الطاقم خلال الرحلات الخمس الماضية التي نفذتها. وفي هذا السياق قال متحدث باسم هيئة الطيران الإيرلندية أمس أن الطائرة الروسية التي تحطمت في شبه جزيرة سيناء المصرية يوم السبت حصلت على شهادة صلاحية للطيران هذا العام.

بدوره أكد أندريه أفيريانوف نائب مدير عام الشركة المعني بالمسائل الفنية والإنتاجية تعرض الطائرة في عام ٢٠٠١ لحادثة أثناء عملية هبوط أدت إلى إلحاق أضرار بذيلها، لكنه شدد على أنه تم إصلاح الطائرة بالكامل، واستبعد أي دور لهذه الحادثة القديمة في المأساة، التي وقعت في أجواء سيناء. ومن اللافت أن فرضية الشركة الروسية تتعارض مع ما نقلته أمس وكالة «رويترز» عن مصدر في اللجنة المعنية بتحليل تسجيلات الصندوقين الأسودين للطائرة المنكوبة، إذ استبعد تعرض الطائرة لأي تأثير خارجي.

ورفض المصدر الكشف عن مزيد من التفاصيل، لكنه قال إن الاستنتاج المذكور يعتمد على التحليل الأولي لتسجيلات الصندوقين. وأضاف إن قائد الطائرة لم يتصل بالأجهزة الأرضية قبل تحطمها.

بدورها أعلنت وزارة الطوارئ الروسية أن الصندوقين الأسودين للطائرة المنكوبة في «حالة جيدة».

وأكد ذلك وزير الطوارئ الروسي فلاديمير بوتشكوف بعد لقائه وزير النقل المصري، إذ ركزت المحادثات على تنسيق العمل المشترك في إطار عمليات البحث في مكان تحطم الطائرة وإيصال جثامين الضحايا وأغراضهم الشخصية إلى مدينة سان بطرسبورغ الروسية. من جهتها أكدت لجنة التحقيق الروسية أنه لا توجد في الوقت الراهن أي فرضيات رئيسية في سياق التحقيق في تحطم الطائرة.

وقال الناطق باسم اللجنة فلاديمير ماركين «تنظر لجنة التحقيق في جميع الفرضيات دون استثناء، كما هو الحال لدى وقوع أي كارثة جوية. لكن الحديث عن الفرضيات ذات الأولوية لا يمكن إلا بعد انتهاء عدد من الإجراءات، وأهمها إتمام تحليل تسجيلات الصندوقين الأسودين».

في غضون ذلك دعا رئيس الوزراء الروسي ديمتري ميدفيديف أمس إلى تحقيق مستفيض في تحطم الطائرة الروسية في مصر التي كانت في طريقها إلى مدينة سان بطرسبورغ وقتل كل من كانوا على متنها وعددهم ٢٢٤ شخصاً. هذا ووصلت جثامين مئة وأربعة وأربعين من ضحايا الطائرة الروسية المنكوبة إلى مطار سان بطرسبورغ الروسي، وخبراء روس ومصريون وفرنسيون يحققون في أسباب سقوطها فوق صحراء سيناء.

وكان العديد من الشركات الروسية والعالمية قد أعلنت عن تعليق تحليقاتها فوق سيناء حتى إتمام التحقيق في تحطم طائرة «٣٢١ Airbus».

(رويترز– أ ف ب– روسيا اليوم– سانا)

ملاحظات حول تدهور النفوذ الأميركي

تحسين الحلبي

اعتقدت الإدارات الأميركية في سنوات الستينيات أنها قادرة على بسط سيطرتها السياسية وهيمنتها على دول أميركا اللاتينية المجاورة لهذه القوة الأميركية، فتدخلت في تسع دول كان أهمها كوبا وتشيلي وفنزويلا والبرازيل وكانت المخابرات المركزية الأميركية تتولى تنفيذ خطط تغيير الحكومات التي تتطلع إلى المحافظة على استقلالها وسيادتها وانفتاحها على الاتحاد السوفييتي.. وبعد عقود من هذا التدخل الأميركي تمكنت معظم دول أميركا الجنوبية من تحرير نفسها من النفوذ الأميركي التخريبي والتجسسي وتشكيل مجلس موحد لدول أميركا اللاتينية..

ولم تستطع واشنطن منع معظم هذه الدول من إقامة علاقات متينة عسكرية وسياسية واقتصادية مع الصين وروسيا بعد انهيار كتلة دول الاتحاد السوفييتي ويكشف (معهد الدراسات الإستراتيجية) الأميركي الشهير بعلاقته بكلية الحرب الأميركية أن روسيا والصين نجحتا في ضم البرازيل إلى تحالف (دول البريكس) وأن وزير الدفاع الروسي (سيرجي شويغو) زار في شباط الماضي نيكاراغوا وفنزويلا وكوبا، وأصبحت دول كثيرة على علاقة اقتصادية وعسكرية مع موسكو بشكل زاد عن تأثيرها في عهد الحرب الباردة. كما تمكنت الصين من فتح بوابات اقتصادية وتجارية واسعة مع معظم هذه الدول في السنوات الماضية، ولم يعد بوسع النفوذ الأميركي عرقلة زيادة الصلات والنفوذ الروسي والصيني مع دول أميركا اللاتينية رغم كل النشاطات الاستخباراتية والضغوط الأميركية على تلك الدول القريبة جداً من حدود الولايات المتحدة. ويبدو أن ما كانت تقوم به واشنطن في أميركا اللاتينية في ستينيات القرن الماضي تحاول الآن القيام به بشكل شرس وعلني في منطقة الشرق الأوسط إلى حد جعل بعض المحللين الأميركيين تشبيه ما جرى في عام ١٩٦٢ ضد كوبا والتهديد بغزوها بما تقوم به واشنطن الآن تجاه سورية ومحاولات (تغيير الحكم) فيها عن طريق دعم وكلاء الحرب الإرهابية المحليين من دول ومجموعات مسلحة.. لكن الانخراط الروسي والإيراني في الدفاع عن سورية وشرعية قيادتها ومستقبلها تزيد تأثيراته كثيراً عما شهدته أزمة كوبا عام ١٩٦٢ وحماية الاتحاد السوفييتي لها.

فالدور الذي يشكله سلاح الجو الروسي والقوة البحرية الضخمة الروسية والتنسيق الدائم بين القيادتين سيوفر ظروفاً في هذا الشرق الأوسط الملتهب لن تتمكن واشنطن من تغيير نتائجها السياسية والعسكرية.. فقد فتح هذا الدور الروسي والصيني بوابة وفرت لأي دولة في المنطقة فرصة إقامة علاقات تعاون عسكري وسياسي واقتصادي وتعاوني مع موسكو وبكين، وهذا ما شهدته المنطقة في الزيارات المتبادلة بين المسؤولين المصريين والروس وبين المسؤولين العراقيين والروس وهما الدولتان الصديقتان تاريخياً لموسكو وبكين في أثناء فترة الحرب الباردة، ومن المقدر للمنطقة أن تقترب سنة تلو أخرى نحو النتائج نفسها التي فرضتها الحكومات الثورية والتقدمية في أميركا اللاتينية على واشنطن في العقد الماضي بالاعتماد على العلاقات المتينة الاقتصادية والسياسية مع موسكو وبكين، ويبدو تماماً أن القيادة الروسية تدرك أن سياستها القائمة على الدفاع عن الحلفاء وفتح فرص إنشاء علاقات مع الدول المتحالفة مع واشنطن في المنطقة سيؤدي إلى الإسراع في تحييد دور الدول المسخرة أميركياً لاستهداف سورية ولا شك أن تفتيت جبهة الدول المحلية الداعمة للإرهاب سيوفر بدوره فرصة لإعادة بناء علاقات إقليمية ودولية برعاية روسية وصينية تفرض جزءاً مهما من شروطها على واشنطن ولندن وباريس.

وهذا ما يحذر منه المحللون في «معهد الدراسات الإستراتيجية» الأميركي «آي إس إس» الذي يشارك في تقديم الاستشارات حول السياسة في الشرق الأوسط والعالم، فقد لاحظ هؤلاء أن واشنطن لم تستطع تثبيت الحكام الذين تعتبرهم حلفاء لها في المنطقة كما لم تستطع إعادة الوضع في كل من مصر والعراق إلى سابق علاقاته مع واشنطن، ولم تستطع تسخير الجزائر وتونس لمصلحة سياستها بشأن سورية، ولم توفر الضمانات الكافية لحلفائها التاريخيين في دول الخليج والأردن وتركيا لحماية أوضاعهم الداخلية، فالسعودية أصبحت في قلب العاصفة والأردن في أوج الانشغال بدرء تأثير التطورات الفلسطينية والسورية على وضعها الداخلي، بينما يزداد التحالف السوري– الروسي– الإيراني ومعه المقاومة اللبنانية والفلسطينية متانة وتماسكاً وخصوصاً بعد اجتماع فيينا وبيانه.